

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في مؤتمر "كمال يوسف الحاج"

أيها الأصدقاء

أهلاً بكم في جامعة سيّدة اللويزة، الجامعة التي لم يعرفها كمال يوسف الحاج، ولم يطأ أرضها بقدميه، ولكّنها هي تعرفه وتفخر به، اسماً كبيراً في عالم الفكر اللبناني. بعد ثلاثة أيّام، يكمل الشهيد كمال الحاج ثماني وثلاثين سنة من الرحيل. في ٢ نيسان ١٩٧٦، كانت الجريمة، رحل كمال يوسف الحاج، وانكسر قلمه بضربة فأس.

ما كانت الخطيئة التي عوقب عليها؟ لماذا يُقتل أهل الفكر؟ لماذا الصراع بين القلم والفأس؟

جريمة كبيرة أن تتحدّث بالمحبّة والوفاق والحرية والسلام، في زمن الحقد والانقسام والعمى الطائفي. تلك كانت خطيئة كمال يوسف الحاج.

انها الحرب تفترس، ولا تميّز، وما أهولها عندما تسيطر فيها العصبية والتطرف والجنون؟

هذا ما نراه اليوم، في هذا العالم الظالم المظلوم، حيث المجزرة شاملة، تنتقل من مكان إلى آخر، فلا ضمير ولا رقة ولا احترام لانسانية ولا إصغاء لعقل. اللهم نجّنا، ممّا نحن عليه، وأعد إلينا صفاء الايمان وروح المحبّة واحترام الرأي الآخر.

أيها الأصدقاء

اليوم، كما سنة ١٩٧٦، نرى الانسانية في محنة ونرى العالم العربي غارقاً في الوحول والدماء والدموع.

لهذا، حاولنا ونحاول الخروج من هذا النفق، بالإضاءة على دور العقل، ورجال الفكر، وأئمة الفلسفة.

ومن هنا، كان المؤتمر الذي نظّمه مكتب العلاقات العامة، في هذه الجامعة، في آذار ١٩٩٨، منذ ست عشرة سنة تماماً، تحت عنوان: "كمال يوسف الحاج: أبعاد منه... وأبعد منها."

واليوم نستكمل هذا المؤتمر، ونتابع الإضاءة على الدور الذي لعبه كمال يوسف الحاج. وسيكون لنا مسيرة طويلة مع مؤلفات هذا الرجل، ومع إصداراتها الجديدة، ومع دراسة معمّقة لكلّ أثر، بحيث يكون "حبر الحوار" الذي أشار إليه فخامة الرئيس العماد ميشال سليمان، هو المرجعيّة، فلا تأليه لرجل ولا تحطيم لشخصه، بل إحاطة شاملة لأبحاثه ودراساته، لعننا نضيء شمعة في هذا النفق المظلم.

فشكراً لمن أعدّ هذا المؤتمر، وشكراً لمن سيتحدّث خلاله، وتحيّة تقدير إلى جمعيّة المرسلين اللبنانيين التي، بالتعاون مع مجموعة اندفكو ومع معالي الأستاذ ميشال اده، ومع إدارة هذه الجامعة، تحاول أن تعيد رسم صورة كمال يوسف الحاج، بريشة الوفاء والنبيل والعلم، والى عائلة الفيلسوف الشهيد، إلى زوجته السيدة ماغي، والى أولاده. أقول:

من آمن... وإن مات فسيحيا.

وكمال يحيا، فيكم، وفي كلّ من تعرّف اليه، وسيتعرف.

وأهلاً وسهلاً.